

خزانة الأدب وغاية الأرب

ومن لطائف هذه القصيدة ولم أبعء في الاستطراد عما نحن فيه قوله .

(بروحي ليلة مرت ... لنا معكم بذي الأثل) .

(وساقينا وما يملا ... وشاديننا وما يملئ) .

(وطبي من بني الأتراك ... حلو التيه والدل) .

(له قد كغصن البان ... ميال إلى العدل) .

(وطرف ضيق ويلاه ... من طعناته النجل) .

(أقول لعاذلي فيه ... رويدك يا أبا جهل) .

(فقلبي من بني تيم ... وعقلي من بني ذهل) .

(وما يبيري هوى المشتاق ... إلا ذلك المغلي) .

لقد زاحمه الشيخ جمال الدين بن نباتة C هنا بقوله .

(حلفت بما يملا النديم وما يملئ ... لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل) .

(من المغل أشكو نحوه ألم الهوى ... وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي) .

ومن الذي أعجبنى في هذا النوع أعني تجاهل العارف قول بعضهم .

(أقول له علام تميل عجا ... على ضعفي وقدك مستقيم) .

(فقال تقول عني في ميل ... فقلت له كذا نقل النسيم) .

ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي .

(فواي ما أدري أكانت مدامة ... من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر) .

وأورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه إليه بعض أهل الأدب وهو سمعت بورود كتابك

فاستفزني الفرح قبل رؤيته وهز عطفی المرح أمام مشاهدته فما أدري أسمع بورود كتاب أم

رجوع شباب ولم أدر أرايت خطأ مسطورا أم روضا ممتورا أو كلاما منثورا أم وشيا منشورا